

تفسير البحر المحيط

@ 507 \$ 1 (سورة العصر) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ * إِلَّا الْذَّكَرَ الْكَافِرَ * })
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصِّدْقِ { })
2 .

{ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ * إِلَّا الْذَّكَرَ الْكَافِرَ * }
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصِّدْقِ { } .
هذه السورة مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ، ومدنية في قول مجاهد وقتادة
ومقاتل . لما قال فيما قبلها : { أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكَلِمَ إِذْ رُفِعَ } ، ووقع التهديد بتكرار {
كَلَّا * سَوْفَ نَعْتَلِمُونَ } بين حال المؤمن والكافر .
{ وَالْعَصْرِ } ، قال ابن عباس : هو الدهر ، يقال فيه عصر وعصر وعصر ؛ أقسم به تعالى
لما في مروره من أصناف العجائب . وقال قتادة : العصر : العشي ، أقسم به كما أقسم
بالضحى لما فيهما من دلائل القدرة . وقيل : العصر : اليوم والليلة ، ومنه قول حميد بن
ثور : % (ولن يلبث العصران يوم وليلة % .
إذا طلبا أن يدركا ما تيمما .
%) .

وقيل : العصر بكرة ، والعصر عشية ، وهما الأبردان ، فعلى هذا والقول قبله يكون القسم
بواحد منهما غير معين . وقال مقاتل : العصر : الصلاة الوسطى ، أقسم بها . وبهذا القول
بدأ الزمخشري قال : لفضلها بدليل قوله تعالى { حَافِظُوا عِلْمَكُمْ } ، صلاة العصر ، في
مصحف حفصة ، وقوله صلى الله عليه وسلم (: من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله)
، لأن التنكيف في أدائها أشق لتهافت الناس في تجاراتهم وتحاسبهم آخر النهار واشتغالهم
بمعاشهم ، انتهى . وقرأ سلام : والعصر بكسر الصاد ، والصبر بكسر الباء . قال ابن عطية
: وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة . وروي عن أبي عمرو : بالصبر بكسر الباء
إشماماً ، وهذا أيضاً لا يكون إلا في الوقف ، انتهى . وفي الكامل للهزلي : والعصر ،
والصبر ، والفجر ، والوتر ، بكسر ما قبل الساكن في هذه كلها هارون وابن موسى عن أبي
عمرو ؛ والباقون : بالإسكان كالجماعة ، انتهى . وقال ابن خالويه : { وَتَوَاصَوْا } °

بِالصَّيْرِ { ، بنقل الحركة عن أبي عمرو . وقال صاحب اللوامح عيسى : البصرة بالصبر ،
بنقل حركة الهاء إلى الياء لئلا يحتاج أن يأتي ببعض الحركة في الوقف ، ولا إلى أن يسكن
فيجمع بين ساكنين ، وذلك لغة شائعة ، وليست شاذة بل مستفيضة ، وذلك دلالة على الإعراب ،
وانفصال عن التقاء الساكنين ، ومادته حق الموقوف عليه من السكون ، انتهى . وقد أنشدنا
في الدلالة على هذا في شرح التسهيل عدّة أبيات ، كقول الراجز : % (أنا جرير كنيّتي أبو
عمر % .

أضرب بالسيف وسعد في القصر .

%) .